للخيال طريق إلى حرم العقل ليأتي فيزيد وينقص من موضوع أو يبدّل موضوعاً بآخر ، وليس للوهم طريق إلى حرم الوحي ليأتي فيُنقص أو يضيف أو يبدّل . فالتحريف في الوحي غير متيسر لأنّه لا طريق للشيطان الباطني ولا طريق لإبليس الخارجي ليأتوا فيأخذوا ويُنقصوا ويضيفوا ويغيّروا. والتنقيص والإضافة والتغيير عمل الوهم من الداخل كسبب قريب وعمل إبليس من الخارج كسبب بعيد. وهذان العدوان الداخلي والخارجي سواء كانا من الخارج أو كان أحدهما من الخارج والآخر من الداخل فلا طريق لهما إلى حرم الوحي لكي يأتيا إلى مخزن علم الرسول الأكرم ﷺ ويفسدا ويغيّرا فيه. قال القرآن الكريم: ﴿**سنقرئك فلا تنسى**﴾[1] إنّك لست من أهل النسيان، وكلمة ﴿ **إلا ما شاء** ﴾ لتأكيد المستثنى منه لا أنّه استثناء نظير كلمة ﴿**إلاَّ ما شاء ربّك**﴾ في آية ﴿**خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلاَّ ما شاء ربك**﴾[2] وهذا النوع من الاستثناءات تأكيد للمستثنى منه. أي كل ما هو موجود فهو في مشيئة قدرة الحق ، ولم يصر تفويضاً ليخرج من اختيار الله . واسم هذه المرحلة حفظ وحراسة الوحي الإلهي. أمير المؤمنين عليه السلام يمدح رسول الله ﷺ في نهج البلاغة بقوله : « خازن علمك المخزون » نعلمك المخزون عند الرسول الأكرم ﷺ . وإذا كانت ﴿**وعنده مفاتح الغيب**﴾[3] مفاتيح عالم الغيب عند الله، وإذا كان رسول الله عند الله وعند لقاء الوحي وعند مليك مقتدر وجزء الذين عند ربك ، إذن يقيناً مفاتح الغيب في حضور ولي الله، وهو بنفسه مفتاح الغيب، الغيب جزء من عالم الإمكان ومفاتح الغيب جزء من عالم الإمكان أيضاً والكون عنده جزء من عالم الإمكان. وإذا كان رسول الله ﷺ بنفسه عنده إذن فهو يعلم مفاتح الغيب وعالم بالعلل

---

(١) سورة الأعلى، الآية: ٦.
(٢) سورة هود، الآية: ١٠٧.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.